

## التوجيه الفكري للشباب

مفهومه ، اهدافه ، ووسائله

د. صباح محمود محمد

الاستاذ المساعد قسم الجغرافية - كلية الآداب - جامعة بغداد

توجه حزب البعث العربي الاشتراكي منذ تأسيسه نحو الشباب ، لانهم الاداة الثورية المؤهلة لتغيير المجتمع وتقويض اسسه الفاسدة والانقلاب على الاوضاع المتخلفة باتجاه تحقيق الثورة المنشودة التي ترسي قواعد البناء العربي الثوري الحضاري . ان الشباب هم عماد الامة ومعقد آمالها والمدافع الامين عن كيانها والذائد عن حياضها . ان المجتمع الذي ترتفع فيه نسبة الشباب الى بقية فئات السن الاخرى ، هو مجتمع فتى امامه فرص التطور والبناء كبيرة جدا ، لانه يستطيع ان يوفر الكادر البشري اللازم لخطط التنمية وتنفيذ اهدافها ، ويوفر اليد العاملة للمشاريع الصناعية والزراعية وغيرها ، يضاف الى ذلك ان الاجيال الشابة اكثر تقبلا للتطور والتغيير ، ولذلك فهي الشريحة التي يتوجه اليها الحزب الثوري باعتبارها الاداة الاكثر حيوية ونشاطا واندفاعا لتغيير المجتمع وبنائه<sup>(١)</sup> .

لقد اكد الرئيس القائد صدام حسين على ان اهتمام الحزب والثورة بهذا القطاع متأت من : —

• ١ « ان الشباب يعيش فترة اطول بالمقارنة مع غيره من مراحل عمر الانسان الاخرى ، لذا فان الفترة التي ستوكل الى الشباب في بناء المستقبل المطلوب ضمن عملية التغيير الثوري ستكون فترة اطول » (٢) .

• ٢ « ان استعداد الشباب لعملية التكيف والتطور مع تأثيرات المبادئ والافكار الجديدة في عملية التغيير يكون بدرجة اعلى من استعداد الاخرين الذين هم اكبر منهم عمرا » (٣) .  
ان الامرين السابقين يحتمان ضرورة وجود برنامج خاص لتوجيه وتثقيف الشباب لكي يكون دورهم ايجابيا وفعالا في عملية تغيير المجتمع وتكون صياغتهم صحيحة .  
ما هو التوجيه الفكري :

لا تزال المفاهيم التي تشير الى فحوص التوجيه وتتضمنه بحاجة الى التحديد ويلمس ذلك من خلال الاطلاع على الادبيات الخاصة بذلك فهناك من يرى بان التوجيه مرادف للتربية في حين ينظر اليه البعض الاخر على انه خامة متخصصة تعنى بالفرد (٤) .

ان التوجيه الفكري عملية منظمة واعية تهدف الى (٥) :

• ١ توجيه الشباب بحيث يكون ملما باتجاهات مجتمعه ومدركا لاماله وطموحاته في تحقيق المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

• ٢ توضيح المنجزات التي حققتها ثورة السابع عشر من تموز الاشتراكية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدور القيادي الذي يلعبه قطرنا على المستوى العربي والدولي وفي النضال من اجل محاربة الاستعمار والصهيونية ودعم حركات التحرر في العالم .

- ٣ • تعميق وعي الشباب بواقع الامة العربية والمشكلات والتحديات  
المصرية التي تجابهها ••
- ٤ • العمل على خلق روح الكفاح والتضحية عند الشباب من اجل  
الوطن والامة •
- ٥ • منع بث الفكر المعادي للحزب وللثورة مهما اختلفت طرق  
عرضه ، والتصدي له •
- ٦ • ابراز الجوانب المشرقة في التراث العربي وتوضيح الدور  
الحضاري للامة العربية واغنائها للحضارة الانسانية •
- ٣ • اطلاع الشباب على مواقف الحزب والثورة من القضايا القطرية  
والقومية والدولية •
- ٨ • العمل على زيادة معرفة الشباب بتاريخ حزب البعث العربي  
الاشتراكي واهدافه وقيادته للنضال العربي •
- ٩ • ترسيخ الوحدة الوطنية بين افراد الشعب بغض النظر عن  
انتماءاتهم القومية والدينية •
- ١٠ • غرس وانماء القيم الاشتراكية في العمل وتبصير الشباب بأهمية  
العمل وضرورة الدقة والاخلاص فيه واحترام العمل اليدوي  
وتشجيعه وغرس حب العمل الجماعي وممارسته والمحافظة على  
الملكية الاشتراكية وادامتها •
- ١١ • تعريف الشباب بدور المنظمات الشعبية الجماهيرية بما فيها  
التنظيمات العسكرية كالجيش الشعبي والفتوة والطلائع ، في  
حماية الثورة وبناء الوطن وخلق الرغبة التي تدفعهم الى  
الانخراط في هذه المنظمات والمساهمة في نشاطاتها •
- ١٢ • حب القيادة والاقتراد بها في العمل والتضحية ••

### وسائل التوجيه الفكري :

ان اهم الوسائل التي يمكن من خلالها توجيه الشباب ما يلي : —

## اولا : - الحزب ومنظماته واجهزته :

يعتبر التثقيف الحزبي للبعثي جزءا من عملية التوجيه الفكري التي يقوم بها الحزب من خلال منظماته واجهزته المختلفة ويمكن تمييز وسائل التوجيه الفكري في الحزب كما يلي : -

### ٠ ١ الاجتماع الحزبي :

يتضمن الاجتماع الحزبي في احدى فقراته موضوعا ثقافيا رئيسيا، يتم عرضه ومناقشته وتحليله ، كما تعرض بعض القضايا السياسية والاقتصادية وموقف الحزب منها .

### ٠ ٢ الندوات الثقافية والتنظيمية :

تعقد خلال فترات معينة ندوات لشرح ومناقشة احاديث وخطب الرفيق صدام حسين نائب الامين العام، او عرض توجيهات القيادة السياسية بشأن حدث او احداث سياسية او اقتصادية معينة .

٠ ٣ النشاط الثقافي للمنظمة الحزبية في منطقة عملها ، كعمل النشرات الجدارية او توزيع الكراسات والكتب المعبرة عن فلسفة الحزب واهدافه ومواقفه ، او من خلال النشاط الفني كالمعارض والمهرجانات الغنائية والمسرحية او تعليق شعارات الحزب وكلمات الرفيق نائب الامين العام .

٠ ٤ الدورات الثقافية للجهاز الحزبي بمختلف مستوياته والتي تتضمن محاضرات فكرية وسياسية واقتصادية تشرف عليها اللجان الثقافية .

٠ ٥ زيارات واحاديث الرفيق امين سر القطر واعضاء القيادة للجهاز الحزبي ومؤسسات الدولة المختلفة ولقائهم بال جماهير .

٠ ٦ دورات مدرسة الاعداد الحزبي لمختلف المستويات الحزبية .

٠ ٧ الكتب والكراسات التي يصدرها مكتب الثقافة والاعلام والبيانات والنشرات التي توضح موقف الحزب من الاحداث العربية

• الدولية

- ٨ جريدة الثورة اليومية ومنشورات دار الثورة
- ٩ النشاطات الثقافية للمكاتب المركزية في الحزب ، مكتب الطلبة والشباب ، المكتب العمالي ، المكتب الفلاحي ، المكتب المهني •

ثانياً : - الأسرة :

تعتبر الأسرة اول وسط اجتماعي يتفاعل الفرد معه ويكتسب منه قيمة واتجاهاته وعاداته ، وهكذا فالأسرة الواعية المتشعبة بالروح الوطنية والقومية تستطيع ان تغرس في ابنائها القيم الوطنية والقومية ، وتتابع ذلك حتى انفصالهم عنها بتكوين أسر مستقلة لهم (٦) •

وفي الواقع ان مستوى الوعي السياسي للعوائل يختلف باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لها ، فحيث تستطيع تلك الاسر تأمين متطلبات التوجيه الفكري لابنائها كالكتب والصحف اليومية والمجلات ودفعتهم باتجاه الانخراط في صفوف التنظيمات الشبابية والمهنية الاخرى ، فان درجة الوعي السياسي تأخذ بالارتفاع والعكس صحيح •

كما ان درجة ثقافة الوالدين لها تأثيرها على توجيه الابناء باتجاه التمسك بالاخلاق والقيم الوطنية والقومية وتمثلها في السلوك اليومي والتعامل مع بعضهم والبعض مع افراد المجتمع بالتالي •

ثالثاً - المؤسسات التربوية والتعليمية :

للمؤسسات التربوية والتعليمية ، من مدارس ومعاهد وكليات ، دور بارز في توجيه الفكري للشباب « بما فيها من فلسفة واهداف معلنة ومناهج وبرامج وانشطة وتنظيمات طلابية وطرق تدريس وخدمات توجيهية ونظم ادارية وعلاقات سائدة بين المنتمين اليها » (٧) •

ان فلسفة التربية واهدافها تعبر عن فلسفة حزب البعث العربي الاشتراكي واهدافه في بناء المجتمع الاشتراكي العربي الديمقراطي الموحد ، وذلك واضح من خلال المناهج المعتمدة والكتب الدراسية ، وتجسيد ذلك بشكل خاص في مناهج التربية الوطنية والتاريخ والجغرافية والاجتماع والاقتصاد والثقافة القومية الاشتراكية وغيرها ، ومن خلالها يتم توجيه الطلبة « كقسم من الشباب » ، اضافة الى عملية الارشاد التربوي ، وكلمة الخميس وحكمة اليوم .

اما في الكليات والمعاهد فبالاضافة الى المناهج المعبرة عن فلسفة واهداف الحزب القائد ، فإن هناك الكثير من النشاطات التي تساهم في توجيهه الفكري ، كالمعارض الفنية والمواسم الثقافية التي تتضمن محاضرات فكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية يساهم فيها رفاق من قيادة الحزب والثورة وبعض الوزراء والاساتذة والطلبة ، تعرض بشكل خاص القضايا المتعلقة بالتنمية القومية ونضال الحزب ومواقفه القومية والاحداث العربية والدولية .

كما يتم من خلال ساعات توجيهه التربوي مناقشة الاحداث المحلية المهمة والقضايا القومية والدولية وموقف الحزب منها ، اضافة الى مناقشة القضايا التربوية والاجتماعية والاقتصادية وترسيخ القيم والممارسات الديمقراطية والعمل الجماعي .

وبالرغم من اهمية المناهج وما تعبر عنه من اهداف وقيم ومبادئ ، الا ان تأثيرها يبقى محدودا جدا بسبب قلة الكوادر التدريسية التي تهتم بتوجيه الطلبة ومناقشة ما تحويه تلك المناهج ، ومثل ذلك يقال عن ساعات توجيهه التربوي ، حيث لم ينظر اليها بعين الاهتمام ، وهي غالبا ما تسجل في الجداول بدون ان يلتقي معظم الاساتذة بطلبتهم .

#### رابعا : المنظمات المهنية والشعبية :

تساهم المنظمات المهنية والشعبية من خلال نشاطاتها واعمالها بدور

كببر في التوجيه الفكري للشباب ، وفيما يلي تفصيل ذلك : —

#### • ١ الاتحاد العام لشباب العراق :

يتحمل الاتحاد العام لشباب العراق دورا اساسيا في التوجيه الفكري للشباب ، باعتباره المنظمة الجماهيرية لهذا القطاع من جهة ، وكونه الجهة الوحيدة التي تمتلك الصيغ التنظيمية والتعبوية للاتصال بالشباب والتفاعل معهم ، لقد اولى الاتحاد هذا الميدان اهتماما بالغاً تمثل في تشكيله مكاتب متخصصة هي المكتب الثقافي المركزي ، ومكتب الاعلام والنشر ومكتب البحوث والدراسات<sup>(٨)</sup> .

ويعتمد الاتحاد الصيغ التالية للتوجيه الفكري : —

• أ برامج ثقافية تتوزع على ايام السنة تتناول فكر الحزب وتاريخ الامة العربية وتراثها وقضية فلسطين وعروبة الخليج والتكامل الاقتصادي العربي وغير ذلك •

• ب مهرجانات ثقافية في ميادين القصة والمقالة والخطابة والشعر

• ج اسابيع وندوات ودورات ثقافية متنوعة •

• د صيغ اعلامية تتمثل في النشرات والمجلات والصحف التي يصدرها

الاتحاد كالمسيرة والشباب وقادسية صدام والكتب الثقافية والادبية

، كما تساهم الفرق المسرحية والرياضية التابعة للاتحاد في عملية

التوجيه الفكري من خلال طرحها للمفاهيم والقيم الديمقراطية

والاشتراكية ، كما لا بد من الاشارة الى البرامج الاذاعية

والتلفزيونية الموجهة الى الشباب ، والمعارض الفنية والعلمية •

• هـ المعسكرات والمسيرات الانتاجية ومسيرات التحمل والتدريب

والاطلاع<sup>(٩)</sup> •

#### • ٢ الاتحاد الوطني لطلبة العراق :

يقوم الاتحاد الوطني لطلبة العراق بنشاطات واعمال متعددة

ومتنوعة تدخل في مجال التوجيه الفكري للشباب ، منها الندوات والدورات والاسابيع الثقافية والمعارض الفنية والعلمية والمهرجانات الفنية والثقافية والادبية ، كمهرجانات الشعر والخطابة والقصة والمقالة والاغنية السياسية والمؤتمرات العلمية .

كما لا بد من الاشارة الى معسكرات العمل الشعبي بشكل خاص ، والتي تعتبر تجربة رائدة في تعميق الوعي الوطني القومي للشباب واشاعة وتثبيت القيم والممارسات الديمقراطية والاشتراكية كحب الوطن والتضحية والعمل الجماعي واحترام العمل والزمن والتفكير المبدع الخلاق والمناقشة الواعية والنقد الذاتي واحترام القيادات وغيرها من القيم الثورية البعثية الاصلية . وكانت زيارات الرفيق القائد صدام حسين لمعسكر ابطال القادسية تعبيرا عن اهمية هذه الممارسات بما يحقق الاهداف التربوية والاخلاقية الثورية لهذه المعسكرات ، وادراكا للدور المستقبلي لهذا القطاع « الشباب في عملية التغيير والبناء الاشتراكي » .

ومثل ذلك يشار الى المسيرات الانتاجية للعمل في المشاريع الصناعية والزراعية والتفاعل مع جماهير العمال والفلاحين . كما يتم توجيه الطلبة من خلال صيغ اعلامية تتمثل في النشرات والصحف والمجلات والكتب التي يصدرها الاتحاد الوطني ، كمجلة صوت الطلبة وغيرها ، اضافة الى البرامج والندوات الازاعية والتلفزيونية . وفي الكليات والمعاهد تقوم اللجان الاتحادية بتوجه النشاط الثقافي والفني للطلبة ، كأقامة المواسم الثقافية والمعارض الفنية والمهرجانات الادبية .

الاتحاد العام لنقابات العمال :

• ٣



يساهم الاتحاد العام لنقابات العمال بالتوجيه الفكري للعمال من خلال النشاطات والبرامج والندوات الثقافية والفنية ومجلة ووعي العمال والنشرات والكتب الثقافية كما يساهم المسرح العمالي باشاعة القيم والممارسات الديمقراطية والاشتراكية من خلال عرضه للمسرحيات الهادفة .

وتقوم اللجان النقابية في المؤسسات المختلفة بدور كبير في عملية التوجيه الفكري من خلال الندوات العمالية والاحتفالات والمهرجانات المختلفة ومناقشة العملية الانتاجية ودور العمال فيها .

#### الاتحاد العام لنساء العراق :

يقوم الاتحاد العام لنساء العراق بنشاطات مختلفة تدخل ضمن مجال التوجيه الفكري للشباب في القطاع النسوي ، حيث تقوم مكاتب الثقافة والبحوث والدراسات بتنظيم المؤتمرات والندوات الثقافية والفنية المختلفة بالتعاون مع الجهات الاخرى كالوزارات والجامعات ومراكز البحوث ، ومن خلال الصيغ الاعلامية المتعددة ، كالبرامج والندوات الاذاعية والتلفزيونية ومجلة المرأة والنشرات والكتب حيث تقوم باشاعة القيم الاجتماعية الجديدة وابراز دور المرأة في المجتمع الاشتراكي ونظرة الحزب اليها .

كما تقوم النقابات الاخرى بتوجيه منتسبيها من خلال النشاطات الثقافية ، كالندوات والمؤتمرات والنشرات والمجلات التي تصدرها ، كنقابة المعلمين والمهندسين والمحامين وغير ذلك ولا بد من الاشارة هنا الى الجمعيات العلمية كجمعية الاقتصاديين وجمعية المهندسين وجمعية الحقوقيين وغيرها من الجمعيات التي تقوم بنشر واشاعة الفكر الاشتراكي ومناقشة وتحليل القضايا المتعلقة بالتنمية القومية والتخطيط الاقتصادي والاجتماعي .

### خامسا : المؤسسات الثقافية والاعلامية :

تبرز في مقدمة هذه المؤسسات وزارة الثقافة والاعلام ، حيث تقوم من خلال اجهزتها الاعلامية بالتوجيه الفكري للجماهير فتقوم الاجهزة الاذاعية والتلفزيونية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية العامة ، كما تقدم برامج خاصة بالشباب والطلبة والعمال تعدها المكاتب الثقافية والاعلامية في المنظمات المهنية والشعبية .

اما دور النشر التابعة لوزارة الثقافة والاعلام ، فتقوم بدورها في نشر خطب واحاديث الرفيق المناضل صدام حسين ، والكتب الثقافية المختلفة بما يحقق جماهيرية الثقافة في المجتمع الاشتراكي . كذلك لا بد من الاشارة الى المجلات والصحف التي تصدرها الوزارة ، وبما تنشره من اخبار ودراسات سياسية واقتصادية وفكرية تتناول مختلف القضايا المحلية والعربية والدولية .

هذا وتوجد مؤسسات ثقافية اخرى ، كمؤسسة الثقافة العمالية والتي تقوم بالتوجيه الفكري للعمال عبر ندوات مبرمجة وكذلك الهيئة العامة للارشاد والتثقيف الفلاحي ، حيث تقوم بالتوجيه الفكري فيما يخص القضايا الزراعية بشكل خاص والقضايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بشكل عام ، اضافة الى نشاطاتها الميدانية الثقافية والفنية في المزارع التعاونية والجماعية ومزارع الدولة ، وفي المناطق القروية والريفية ، كما لا بد من الاشارة الى صوت الفلاح والنشرات الاعلامية الثقافية الاخرى .

### سادسا : مؤسسات اخرى :

تقوم بعض المؤسسات الاخرى بنشاطات ثقافية وفنية مختلفة ومتنوعة ، تقوم دار افاق عربية باصدار مجلة ثقافية تحتوي على مواضيع سياسية وفكرية واقتصادية وفنية ، كما تصدر بعض الصحف اليومية والمجلات الشهرية ، اضافة الى صحيفتي الثورة والجمهورية ومجلات

وزارة الثقافة والاعلام ، كما تساهم بعض النوادي في اقامة نشاطاته ثقافية وفنية ، تصب في الاطار العام في عملية التوجيه الفكري .  
ان طبيعة الشباب واستعداداتهم ، وقطع الروافد التي تصب في ركائز القوى المضادة تتطلب كما اشار الرفيق صدام حسين نائب الامين العام « وجود برنامج خاص لتثقيف الشباب ورعاية خاصة واسلوب خاص في طريقة التعامل اليومي معهم الى جانب البرنامج العام الموضوع لعملية التغيير لكل المجتمع » (١٠) .

ان البرنامج الذي يشير اليه الرفيق نائب الامين العام يتطلب

مايلي : -

- ١ . وجود المؤسسات والتنظيمات التي تتعامل مع قطاع الشباب .
  - ٢ . توفير الكادر الذي يقود الشباب .
  - ٣ . اعداد البرامج الثقافية الخاصة بالاضافة الى البرامج العامة للتثقيف .
  - ٤ . تنسيق نشاطات واعمال الجهات التي تتعامل مع الشباب .
- ومن هذا المنطلق يقع على عاتق المؤسسات والتنظيمات التي تتعامل مع الشباب مسؤوليات كبيرة في توجيه الشباب واعدادهم لانهم امل الامة وقادة مستقبلها .



## المصادر

- ١ . محمد السيد غلاب - الوضع الديمغرافي للشباب في الوطن العربي . المؤتمر الاول لوزراء الشباب العرب . القاهرة . ١٩٦٩
- ٢ . صدام حسين : نكسب الشباب لنضمن المستقبل بغداد ١٩٧٧ ص ٦-٥ .
- ٣ . المصدر السابق ص ٧-٨
- ٤ . انظر : ميريل . م . اولسن : التوجيه : فلسفته ووسائله القاهرة ١٩٦٤ . وسعد جلال التوجيه النفسي والتربوي والمهني القاهرة ١٩٧٥ وعطية محمود حنا : التوجيه التربوي والمهني القاهرة ١٩٥٩ .
- ٥ . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي : ورقة عمل التوجيه التربوي والفكري ١٩٧٨ ووزارة التربية ورقة عمل الحلقة الدراسية الخاصة بالتربية الوطنية ١٩٧٩ .
- ٦ . د . عمر محمد التوفى الشيباني : الاسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب : بيروت ١٩٧٣ ص ٦٠٤
- ٧ . المصدر السابق ص ٦٠٦-٦٠٧
- ٨ . محسن خليل : الشباب والثقافة الجماهيرية بغداد ١٩٧٨ ص ٢٦ - ٢٧
- ٩ . المصدر السابق ص ٢٩ - ٤٧
- ١٠ . صدام حسين ص ٨